بعيد اقتحامها من البلاد البعيده وغيرها التي لا ينالها في طول الحياة بالسعي بالحس لان البعد والقرب
من صفات الاجسام فاذا ارتفع عن العبد حجاب الهوى وحظ النفس وارتفع الحدث الاكبر والاصغر
وطهرت نفسه طهارة كاملة كما يراه النائم في اليقظة وهذا في حق غير الانبيا فكيف بالانبيا عليهم
السلام وهل عصيت وهو هواي في زمان غرامي وقيدت نفسي عن طلاب مرامي
فصار غيبي في الحقيقة شاهدي فسيان عندي يقظتي ومنامي والذي مع الرويه استدل
بقول عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه بعين راسه فقد اعظم على الله تعالى
الفريه بعد قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والحديث الوارد لو رفع حجاب العزه
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وحديث ابن عباس جواز الرويه وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى ربه جل وعلا وكل الاقوال تحتمل التاويل وهي غير متناقضه فالقايل بجواز الرويه من غير
احاطه ولا حصر ولا جهه ولا تحيز ولا ادراك ولا معقول ولا ما يعلم بالمعقول لكن بالاصطفا
والتخصص والمحبه والتخليص وقذف النور من الله تعالى في بصيرته وتجلي الربوبيه في سريرته وذلك
عند محو صفات العبد بتجلي صفات الرب فيراه هو ويشهده بقلبه كما ورد لئن سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به فما شهد ربه الا بربه ولا عرفه الا بتعرفه كما ورد فتعرفت لهم فهم عرفوني في العبد هنا
كالآلة لورود ما يرد عليه من تحريكه واسماعه وانصاته وقيامه وقعاده ليس له من حيث نفسه حركه
ولا سكون ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا موت فان الجسد من غير روح فيه لا نسب الله فعل منه
ولا عنه كسد ادم عليه السلام حين كان كالفخار فهل كان يفهم او يسمع او يبصر او يعلم او ينسب اليه جهل
او علم او نفع او ضر فلما نفخ فيه الروح قامت به الصفات وهي من الله تعالى فافهم ذلك ولما كانت
المعجزات والكرامات والخوارق والمعادات لا تاتي بالاكتساب ولا بشيء من الاعمال والاسباب
وهي من عالم الملكوت والعالم الاخروي فكذلك حسن الاعتقاد والايمان بالانبيا والاوليا وقد اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجاب الاخرة واحوالها وما فيها من النعيم والجحيم واخبر ان الناس يرون الله
تعالى في الدار الاخره وما اخبره عن علم ويقين ورويه وحق ورويه الله تعالى لغيره في الدنيا والاخره
جايزه من غير اختلاف عند اهل السنة والجماعة فقد دل ذلك على رويه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لربه جل وعلا لما قررناه من جواز رويه غيره لربه في المنام في الدنيا وجواز رويته له في الدار
الاخرة سوا لان جماعة الكشف الصحيح يرى ولي دار من الدار الاخره لا يحجب هذه هذه بوجوده
دخوله في غيرها واصحاب الكشف في المقام الرابع يعلمون احوال الناس في الاخره بعد مماتهم
كاشد ما كانوا يكشفونها في حال حياتهم ومن كان يكشفه في هذه الدار خارقا كان كشفه في الدار الاخره
اشد خرقا ووضوحا لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ومن كان في هذه
اعمى فهو في تلك الدار اشد عمى لقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخره اعمى
واضل سبيلا ولان العبد يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه الامر كان موقنا ما
في تلك الدار ومؤمنا بالغيب قد رسخ الايمان في قلبه وشرح به صدره وتلج به يقينه فيجد
ما ينكشف له الغطا بحد كل ما اخبر به فلا حجب عنه كما ورد عن علي كرم الله وجهه لو كشف الغطا

لما ازددت يقينا وان كان يزداد وضوحا قال الشمس اذا اظهرت من وراء سحاب الرقيق ثم
انقشع السحاب عن الشمس ازدادت يقينا في انها الشمس بانقشاع السحاب عنها لكنها ازدادت وضوحا
وكذلك تجلي العروس بخمار رقيق كالشعاري الرقيقة على الحاضرين ثم كشفت ذلك الحجاب عنها ازداد الحاضرون
وكونها العروس لكن ازدادوا وضوحا بحسب درجات المكاشفين وبحسب اطلاعهم ومقاماتهم
ذلك بحسب قوة ايمان المومنين بالغيب ودرجاتهم ومقاماتهم في ذلك والانبيا صلوات الله
عليهم وسلامه اعلا الناس كشفا واطلاعا ووجدانا وعرفانا فكذلك لا يقع جواز الرويه
الاختصاص الالهي في نومه رويه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تحقيق التنزيه
لما يستحيل على الله تعالى من الكيفية والاينية والتحيز بالاحاطه والكمية والتكييف
والبعضية واثبات ما يجب من الكمال لذاته العلية من جميع الوجوه والاحوال وما يجوز
له في ذلك ولم يتقيد احد امر الخلايق بمنع ما يجب لله تعالى ويجوز له ويستحيل عليه ولا يمنع
على الله تعالى ان يتعرف الى عباده بما شا كيف شا ولا يشهد كل منا هو لربه الا بحسب قوة
كشفه وما تعرف له به ربه جل وعلا بحسب قوته واستعداده او ضعفه وحجابه كرويه
الشمس المحسوسه بالعين المحسوسه في قدر الترس وهي اكبر من الدنيا مرارا في تقدير العقل
فظهر ان البعد في الحس ولم يكن ذلك لصغر الشمس ورويه العين وكذا النجم على قدره وهو
كالجبل العظيم فلم يكن ذلك تصغير النجم كما قال والنجم يستصغر الابصار رؤيته
والعيب في الطرف لا في النجم في الصغر وسال شخص عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم انكم
ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون او لا تضارون في رويه كيف والقمر جسم
ومتحيز ورينا جل وعلا ليس بجسم ولا متحيز فكان الجواب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما اراد ضرب المثل لا المثلية لان الهلال في اول طلوعه في اول الاشهر الدينية وهي
كشهر رمضان وذي الحجه يتغاير الناس لرويته ويحدقون بابصارهم الى السما فيحضرت
ابصارهم للتحديق في السما وليس رويته القمر كذلك لشده وضوحه فضرب المثل في
الرويه والوضوح ولم يضرب المثل لله تعالى فالناس في الدار الاخرة يرون الله تعالى
رويه واضحه ولم يدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولان الابصار محسوسه والمحسوس لا
يتعدى المحسوس والبصايرلها الكشوف العليه والانوار المعنويه فيهب الله تعالى البصاير
من نوره ما تشهده به وتراه بنوره فما راوه الا به ولا شهدوه الا بنوره والحديث في يرى وفي يسمع
كما قيل اعار لطرفي منظرا من جماله شهدت به ذاك الجمال بعينه فاصبح بي يرى وفي يسمع
وكوني بعد الغنا بكوني وقد ذكرنا من راى الله تعالى في المنام ومن سمع كلامه في منامه
تفسير سمع كلام الله عز في منامه وكان موسى وادريس عليه السلام وكان معهما صورة قسيسه
قيل لذلك الفقير انها السيد نفيسه فقال ادريس عليه السلام ما رايت اذا جمعت الاولين
والآخرين ما تصنع بنا او تفعل بنا قال تعالى اذا جمعت الاولين والآخرين كنت الملك وانتم ما تملكون
ب من اقطع الخطاب وكان الخطاب من جهه العلو والله تعالى لا جهة له لكن ذاك العلو مو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)